ترجمة

كلمة الأستاذ

أحمد حسين ديدات

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام (بالاشتراك) عام 1406هـ / 1986م

الأحد 1406/6/28هـ الموافق 1986/3/9م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد المعظم

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب السعادة والسماحة

أيها الحفل الكريم

أشكر الله تعالى على هذا الشرف الكبير في أن أفوز بأرقى جائزة وهي جائزة الملك فيصل العالمية، وأن أشارك المنصة في هذا الحفل مع عمالقة العلم والأدب.

وعلاوة على ذلك فإنني أنتهز هذه الفرصة لأتبادل مع سموكم الكريم هذا الكتاب الذي جاء في آيات محكمات عاجلة، إنه القرآن الكريم.

لقد كان ذلك في هذه الدولة –في هذه الصحراء– أن بدأ نزول الوحي محكمًا من السماء إلى النبي الأمي منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة خلت.

إن هذا القرآن، كتاب محكمه فعلًا. فالله تعالى أحكم عباراته وليس فيه كلام أو وصف من قبيل "ذات مرة"، أو قصة من قصص الثعلب والقردة الكبيرة، أو "أسلاف الإنسان". فالله يوحي إلى رسوله ويأتي الوحي كصوت الرعد. اسمعوا هذه الآية:

(قل هو الله أحد)

أو (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

أو (يا أيها المدثر قم فأنذر)

ومن بين الآيات التي جاءت في القرآن الكريم، اختار الرسول صلى الله عليه وسلم آيتين وضمنها خطابًا إلى هرقل عظيم الروم ويمكنكم رؤية الخطاب في متحف توب كابي في استانبول يعلوه التراب.

إنني أعني "بالرسالة" ناحية استعارية، لا أقصد معناها الحرفي. أقصد مضمون الخطاب فهو الرسالة. إن تلك الرسالة تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم

"أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسين". وفي منتصف الرسالة أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية أخرى من القرآن الكريم ألا وهي: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء).

أيها الأخوة والأخوات

إنكم ستقرأون هذه الآيات المحكمة في القرآن عندما تعودون إلى بيوتكم، وهي آيات موجهة إلى أهل الكتاب: اليهود والنصارى. فلا يجب أن نقرأها ونقف عند ذلك الحد بل علينا أن نقدمها لليهود والنصارى لأنها موجهة إليهم. ونحن في جنوب أفريقيا نحاول أن نفعل ذلك تماماً. وإن أردتم أية مساعدة في هذا المجال، آمل أن تتصلوا بي فورًا ودون تردد وسأكون تحت أمركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته